الشؤون العسكرية الاسرائيلية

تحـوّل نوعي فـي التسلّح

طرأ تحـوّل خطير في سبـاق التسلّح الاقليمي حين قامت اسرائيـل باطلاق قمـر اصـطناعي الى الفضـاء، على متن صاروخ اسرائيلي الصنع. وقد ترافق ذلك مع تعميق التعاون الاسرائيلي ـ الاميركي في مجـال «حرب النجوم»، والتبادل التجاري. ومن جهة أخرى، شهدت القوات الاسرائيلية مجموعة من التقلّبـات والتعيينات الجديدة، اضافة الى استلام المعدات والاسلحة.

القمر الاصطناعي للاستطلاع

بعد تردد الشائعات والاخبار غير المؤكدة منذ شهـر آب (أغسطس)، أعلنت اسرائيل عن اطلاق قمـر اصـطنـاعي الى المـدار الفلكي حول الكـرة الارضية عند الساعة الحادية عشرة والدقيقة الثانية والثلاثين من تاريخ ١٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٨. وكانت الصحف الاسرائيلية نقلت عن مجلة «تايم» الاميركيـة، وغـيرها، توقعاً بأن اسرائيل على وشك اطلاق قمر اصطناعي، قبل الحدث بشهر، وعادت وكـررته قبل أيام أيضاً (**هآرتس**، ٢٢/٨/١٩٨٨؛ **ويـديعـوت احـرونوت**، ٢٣/٨/١٩٨٨؛ **والسفير**، بيروت، ١٩/٩/١٩٨٨). ثمّ جاءت عملية الاطلاق فعـلاً، باشراف وكـالة الفضـاء الاسرائيلية وشركة الصنـاعة الجوية الاسرائيلية. وتبيّن ان زنة القمر، الذي اطلق عليـه اسـم «أفـق ـ ١»، تبـلغ ١٥٦ كليوغراماً، فيما يبلغ ارتفاعه ٢,٣ امتار، وقطره ٠,٧ متـر في أعلاه و١,٢ متر في أسفله (**جينز ديفينس ويكلي**، ١/١٠/١٩٨٨). ويرجّح ان الصاروخ الذي حمـل القمـر الى المدار الفلكي هو شافيت ـ ٣ ذو مراحل الدفع الثلاث. وقد دخل القمر مداراً بيضاوياً بزاوية انحناء ١٤٢,٨٦ درجة قياساً بخط الاستواء، بحيث يقترب الى مسافة ٢٥٠ كليومتراً عن سطح الارض، ثم يبتعـد الى ١١٥٥ كيلومتـراً، ويـدور حول الكرة الارضية حوالي ١٥ دورة يومياً.

نفت الاوسـاط الاسرائيليـة ان تكـون للقمـر أفق ـ ١ أية اغراض عسكرية. وقد شدد رئيس وكالة الفضاء، البروفيسور يوفال نئمان، على كون الهدف هو تكنـولوجي فحسب (**السفير**، ٢٠/٩/١٩٨٨). غير ان مسؤولين وضباطاً عديدين لمّحوا الى الابعاد العسكـرية، حيث اعترف نئمان، صراحة، بالطاقة العسكـريـة المحتملة للقمر افق ـ ١. كما اشتكى رئيس الاركان السابق، موردخاي غور، من سلبيات الاعتمـاد على الولايـات المتحـدة لتقـديم الصور الاستطلاعية المأخوذة من الاقمار الاميركية، بحيث حجبتهـا عن اسرائيـل عشيـة حرب العام ١٩٧٣ (**المصـدر نفسه**، ٢٠/٩/١٩٨٨، **وجينز ديفينس ويكـلي**، ١/١٠/١٩٨٨). وأضاف المدير السابق، لجهـاز المـوسـاد الرئيس الحالي للمؤسسة العامة للاقمـار الاصـطنـاعية، مئير عميت، استياءه من استـلام «فضـلات الآخـرين، حسب امـزجتهم» (**تايمز**، ٢٠/٩/١٩٨٨).

هذا وقـد اعتبـرت الدول العـربيـة الرئيسة المحيـطة باسرائيـل ان هدف افق ـ ١ المحدد هو عسكـري، وانه يشكل تهديداً استراتيجياً خطيراً، فيما اضافت وكالة الانباء المصرية الرسمية ان مهام القمر هي تجميع المعلومات العسكرية وتوفير الانذار المبكر ضد انطلاق الصواريخ الباليستيكية العربية (**جينـز ديفنيس ويكلي**، ١/١٠/١٩٨٨؛ **والسفير**، ٢١/٩/١٩٨٨). غير انـه يتـضـح تمـامـاً من المـواصفات الفنية ان افق ـ ١ يقوم بالاستطلاع التصـويـري ـ التلفـزيـوني أو الحـراري ـ وليس بالانذار المبكر، أو الاتصالات، أو حتى بالتنصّت الالكتروني.